المبحث الثالث

موقف الإدارة الفرنسية من لقاء السلطان محمد الخامس مع الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء بريطانيا

كان لنزول القوات الأمريكية في أرض المغرب في الثامن من تشرين الثاني 1942 أثر في استمرار السلطان محمد الخامس والوطنيين المغاربة بمساندتهم للحلفاء، إذ كانوا يعتقدون بمساعدة الأمريكيين لهم في تحقيق طموحاتهم بالاستقلال والتحرر، ولهذا السبب حين نزلت القوات الأمريكية على الأراضي المغربية، قامت قوات الجنرال نوجيس بمقاومتها، وطلب السلطان محمد الخامس وقف القتال موضحاً:" **أنه لن يسمح بأنّ تتحول المغرب إلى ميدان حرب، فإذا كان الجنرال يريد محاربتهم فليحاربهم في عرض البحار**"[1].

إلا أنَّ الجنرال نوجيس رفض طلب السلطان وقاوم نزول القوات الأميركية مدة ثلاثة أيام تكبدت قواته أفظع الخسائر البشرية والمادية، وكان يظن أنّ القوات التي نزلت بشاطئ المغرب كتيبة واحدة، ولكن سرعان ما ظهرت الحقيقة، وهي أن قوات الحلفاء كانت كبيرة معززة بكل أنواع العتاد الثقيل وبأسطول حربي كبير[2].

كانت نظرة الوطنيين المغاربة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بأنها مساندة لحرية الشعوب واستقلالها، وذلك بعد إعلان مبادئ ولسن الأربعة عشر عام 1918، وبعد دخولها الحرب اتجهت الأنظار إليها لأن مصير الحرب ستقرره الولايات المتحدة الأمريكية[3].

كذلك كانت بريطانيا في رأي المغاربة صديقاً يستحق التأييد، فقبل عام 1912 كانت المستورد الرئيس للمنتجات المغربية، وكانت أهم مصدر للسلع التي يحتاجها المغاربة، وقد استمرت العلاقات الودية بين البلدين على الرغم من الاتفاق الفرنسي

---

(1) نقلاً عن: كفاح كاظم الخزعلي، تطور مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب، ص292؛ رابطة الدفاع عن مراكش، صوت مراكش، القاهرة، 1945، ص4؛ أحمد عسة، المصدر السابق، ص228.

(2) زين العابدين العلوي، المصدر السابق، ص240.

(3) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص261.

البريطاني عام 1904 الذي قيل إن بريطانيا"باعت به مراكش لفرنسا"[1] مقابل إطلاق يدها في مصر[2].

وممّا زاد من تمسّك الوطنيين المغاربة بالحلفاء إعلان ميثاق الأطلسي[3]، عقب اجتماع الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) [4] Franklin Rosevelt، برئيس الوزراء البريطاني (ونستون تشرشل)[5] Winston Churchil في آب 1941.

قام الأمريكان بعد مدة قصيرة من نزول قواتهم في المغرب بتوزيع كميات من الحليب والمنسوجات القطنية للمغاربة للتخفيف من الضائقة الاقتصادية التي سببتها الحرب العالمية الثانية على المغرب[6]، فكان ذلك دافعاً مهماً للوطنيين المغاربة لتحديد موقفهم من الإنزال الأمريكي، فقد وصف عبد الله الجراري أحد الوطنين المغاربة الإنزال الأمريكي بأنه رحمة من السماء بقوله:" **كانت تلك الحملة الهجومية من طرف الدولة الأمريكية على هذا الجزء من أفريقيا الشمالية (المغرب العربي) كرحمة من الله، وسعت ما كان قد ضاق به المغاربة ذرعاً، من انتشار الجوع والعرى، وما نشأ عنهما من ويلات فجلبت الحكومة المحالفة لفرنسا كميات كبيرة**

---

(1) وليام هويسنطن، المصدر السابق، ص287.

(2) المصدر نفسه، ص287.

(3) ميثاق الأطلسي: هو التصريح المشترك الذي صدر في 12 آب 1941 عن روزفلت وتشرشل اللذين أكدا أن بلديهما لا يرغبان في القيام بعمليات توسعية ويحترمان حق الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي يلائمهما ويتمنيان عودة السيادة والاستقلال لكل الشعوب التي حُرمت منها بالقوة. ينظر: رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، بيروت، 1977، ص117.

(4) فرانكلين روزفلت: الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في نيويورك عام 1888، انضم إلى الحزب الديمقراطي عام 1910، في عام 1928 أصبح حاكماً لنيويورك، أنتُخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام 1933، كان له دور كبير في الحرب العالمية الثانية، توفي عام 1945.

The New Encyclopedia Britannia ,Micro Paedfa London , 1986 , Vol-10, PP. 172-173.

(5) ونستون تشرشل (1874-1965): ولد في حي بينكغهايم في بريطانيا، يُعد أهم الزعماء في التاريخ البريطاني والعالمي الحديث، شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا عام 1940، واستمر فيه أثناء الحرب العالمية الثانية، خسر في انتخابات عام 1945، وأخيراً تقاعد في = =عام1955، توفي عام 1965. محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، 2012، ص22؛

Michael Makovsky , Churchill's Prom ised Land , London a New Repubilc Book , 2007.

(1) نقلاً عن: كفاح كاظم الخزعلي، تطور مصالح الولايات المتحدة في المغرب، ص294.

وأطنان من الحبوب والحليب والسكر والقهوة والصابون والفواكه والخضر، وجعل الناس يطوفون في الأسواق وبيدهم اذرع وأمتار من الثياب على اختلاف ألوانها، بعدما استعمل الناس كضرورة ستروا بها أنفسهم دفعاً للعرى وميلانه"[1].

وأشار علال الفاسي بأنّ الإنزال الأمريكي أوجد لدى المغاربة حالة من الاطمئنان إزاء محاولات التوسع الأسباني والاستعمار الألماني لمنطقتهم، ودفع الوطنيين المغاربة للوقوف بقوة إزاء سياسة الإدارة الفرنسية، وكان دافعاً للحزب الوطني لإعادة تنظيم صفوفه، وإصداره لمجلة رسالة المغرب التي تُعبّر عن اتجاهه وموقفه من الحرب[2]، ويبدو أن الإنزال الأمريكي رفع معنويات عدد من الوطنيين، وجعلهم يُدركون أن مصير المغرب لم يعد منوطاً بفرنسا، وإنما صار يتعلق بشكل خاص بكل من بريطانيا والولايات المحتدة الأمريكية[3].

ومن جهة أخرى فقد بدت فرنسا بجيشها ومعداتها ضعيفة أمام قوة الجيش الأمريكي، وضاع في أعين المغاربة ما تبقى لها من هيبة بعد هزيمتها أمام المانيا، فانفتح أمام السلطان محمد الخامس وقادة الحركة الوطنية شيء من الحرية، وأصبح باستطاعتهم الاتصال بالضباط الاميركان من دون وساطة المقيم العام [4].

رأى أحمد بلفريج أحد قادة الحركة الوطنية البارزين أن الوقت حان لتنظيم خطة سياسية داخل التراب المغربي لإسناد القوات الأمريكية في المغرب والتعاون معها[5].

يتضح من الآراء السابقة لعدد من الوطنيين المغاربة إنهم علّقوا آمالاً على الأمريكيين، في إمكانية مساعدتهم على تحقيق الاستقلال لبلادهم، فكان ذلك دافعاً لهم للاتصال بهم عن طريق السلطان أو الحركة الوطنية بهدف كسب تأييدهم لقضيتهم والاستفادة منهم كعنصر ضغط على فرنسا في مطالبهم الاستقلالية.

في خضم تلك التطورات عقد قادة دول الحلفاء مؤتمراً في قرية(أنفا) التي تبعد ثمانية كيلومترات عن مدينة الدار البيضاء في كانون الثاني 1943، لمناقشة

---

(2) عبد الله الجراري، المصدر السابق، ص118.

(3) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب، ص232.

(1) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص264.

(2) Julien, Op.Cit,p18.

(3) محمد الرشيد ملين، نضال ملك، الرباط، د.ت، ج2، ص19-20.

القضايا المتعلقة بالعمليات الحربية والتنسيق بين الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل لتنظيم خطة العمليات الحربية ضد دول المحور[1].

وعلى هامش هذا المؤتمر عُقد لقاء بين الرئيس الأمريكي روزفلت والسلطان محمد الخامس في 22 كانون الثاني 1943، وكان لهذا اللقاء تأثيره الكبير على المغاربة من جهة، والفرنسيين من جهة أخرى، وحضر هذا المؤتمر كل من تشرشل رئيس الوزراء البريطاني، وضم اللقاء روبرت ميرفي(Robert Murphy) الممثل الخاص للرئيس الأمريكي في المغرب، والأمير حسن ابن السلطان[2]، وإليوت روزفلت(Elliott Roosevelt) ابن الرئيس الأمريكي، ومحمد المقري الصدر الأعظم[3].

شكّل ذلك اللقاء صدمة لفرنسا وحلفائها لأنّ الرئيس الأمريكي روزفلت حرص على مقابلة السلطان محمد الخامس بدون حضور المقيم الفرنسي[4]، وكانت فرنسا تأمل أن يتصل الحلفاء بالمقيم العام الفرنسي الجنرال نوجيس لأنّه مندوب السلطان في الشؤون الخارجية حسب معاهدة الحماية لعام 1912[5].

شكل لقاء السلطان مع الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل أهمية كبيرة للمغرب، إذ للمرة الأولى يجري السلطان المغربي محادثات مع زعماء دول كبرى بشأن استقلال بلاده وحقه في تقرير مصيره، ومما ورد في اللقاء المذكور أن محمد المعمري مترجم السلطان قال:" **إنَّ سيدي محمد بن يوسف عرض قضية استقلال المغرب مع الرئيس روزفلت، وتمنى أنَّ لا ينسى الحلفاء مكافأة المغرب على ما بذله من جهود حربية بإعادة سيادته إليه**"، وأضاف المعمري:" **إن**

---

(4) رمضان لاوند، المصدر السابق، ص340.

(1) الأمير حسن: ولد في 9 تموز 1929 في القصر الملكي في الرباط، عُني به والده عناية كبيرة، في عام 1951 حصل على شهادة في القانون في معهد الرباط للدراسات القانونية، في عام 1952 حصل على شهادة الدبلوم العالي في القانون، بويع ملكاً على المغرب بعد وفاة والده في 26 تشرين الثاني 1961. للمزيد من التفاصيل ينظر: هدى حسين موسى الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005، ص14.

(2) كفاح كاظم الخزعلي، تطور مصالح الولايات المتحدة في المغرب، ص259-260.

(4) Garl Brown , The United States and The Magreb ,The Middle east Tournal , Vol-30 , Summer , 1976 , P.288.

(4) عبد الوهاب عبد العزيز أبو خمرة، المصدر السابق، ص111؛ عبد الله بن أحمد الحقيل، المصدر السابق، ص260.

الرئيس الأمريكي أجابه بأنَّ طموح المغرب لاستعادة حريته أمر معقول، وأنَّ مكافأة الحلفاء له واجب"[1].

اتسم موقف الإدارة الفرنسية بالقلق من لقاء السلطان محمد الخامس مع روزفلت، وحاول الجنرال نوجيس الاتصال بالأمريكان لإقناعهم بضرورة حضوره مع السلطان في هذا اللقاء، بحجة أن فرنسا هي المسؤولة عن سياسة المغرب الخارجية، وأن المقيم العام هو حلقة الوصل بين السلطان والأجانب، فأجابه الأمريكان بأنّ الولايات المتحدة هي المسيطرة الآن على المغرب، والمسؤولة عن سياسة فرنسا نفسها[2].

كان الدافع من وراء مقابلة الرئيس الأمريكي روزفلت للسلطان محمد الخامس هو لإبلاغه أنّ المغرب يقع ضمن الإستراتيجية الأمريكية، وعدَّ روزفلت المغرب نقطة وثوب على أوربا، وهذا ما يوضح مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء القواعد العسكرية في المغرب منذ ذلك الوقت[3].

وذكر إليوت روزفلت، أنّ الحوار بين الطرفين دار بشأن مصادر الثروات الطبيعية في منطقة الاستعمار الفرنسي والإمكانات المتوفرة لتطويرها، وتم التطرق إلى أساليب رفع مستوى المعيشة للمغاربة مع التأكيد على ضرورة بقاء ثروة البلاد داخل حدودها، وأشار إليوت بأنّ السلطان عبّر عن رغبته الكبيرة للحصول على أكبر مساعدة ممكنة من الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لتوفير مستوى صحي وعصري لبلاده[4].

وأوضح الرئيس روزفلت للسلطان محمد الخامس:**" ومن أجل تنفيذ هذا، فأنّ عليك أن لا تسمح بالمصالح الخارجية أن تحصل على امتيازات من شانها استغلال الثروات الوطنية في بلادك"**[5]، فأيد السلطان وجهة نظره، وعبر عن رأيه بأنّه يريد

---

(1) نقلاً عن: أحمد عسة، المصدر السابق، ص221-222.

(2) المصدر نفسه، ص223.

(3) يرجع الاهتمام الأمريكي بالمغرب إلى السنوات الأولى من استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1776، عندما اعترف سلطان المغرب سيدي محمد بن عبدالله بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1786 وقع البلدان في مراكش معاهدة سلام وصداقة لمدة خمسين عاماً. ينظر: سمر رحيم نعمة جبار الخزاعي، العلاقات المغربية- الأمريكية 1956-1991، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2003، ص117.

(1) نقلاً عن: أحمد حسن الباقوري وآخرون، مغرب الاحتلال الفرنسي، دار المعارف للطباعة، القاهرة، د.ت، ص138.

(2) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص140؛ Garl Bromn , Op.Cit., P.290

تطوير ثروات بلاده، ولكنه يأسف لعدم وجود علماء ومهندسين ومدربين وفنيين يمكن الاعتماد عليهم في تطوير المشاريع الاستثمارية النافعة، ولمّحَ له الرئيس الأمريكي روزفلت بأنّ العلماء والمهندسين المغاربة بإمكانهم أن يتلقوا تدريباً في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وفق برنامج يُعد لهذا الغرض ويُتفق عليه[1].

وفي ختام اللقاء قدَّم السلطان محمد الخامس هدية للرئيس الأمريكي عبارة عن خنجر من الذهب، وبالمقابل قدَّم روزفلت صورة ضمّن إطار فضي هدية إلى السلطان[2].

وصف الحسن الثاني اللقاء قائلاً:" **كان لقاء (أنفا) القاعدة التي يمكن أن ننطلق منها معلنين إيماننا بحقنا، بيد أن أحداً ممّن يعنيهم الأمر لم يرغب في أن يُنصت إلينا**"[3]، وأضاف قائلاً:" **ولم يمر وقت طويل حتى أدركنا أن روزفلت وتشرشل لم يكن همهما في اللقاء الذي أجرياه في كانون الثاني** 1943 **تحرير المغرب من الاستعمار الفرنسي، وإنما كان هدفهما تجنيد المغرب لغرض إلحاق الهزيمة بدول المحور**"[4].

أكد علال الفاسي هذا الأمر قائلاً:" **وقد بدّل الرئيس الأمريكي وعده للسلطان حينما اجتمع به في الدار البيضاء بتقدير موقف المملكة الشريفية ومساعدتها على نيل حقوقها بعد النصر، ولكن تلك الوعود لم تجد أي وفاءٍ لا من أمريكا ولا من بقية الحلفاء**"[5].

وتعددت آراء المؤرخين بشأن لقاء السلطان محمد الخامس مع الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل، فعلّق المؤرخ روم لاندو على اللقاء ومدى تأثيره على السلطان بالقول:" **لأول مرة في تاريخ حكمه تحدث محمد الخامس حديث الند للند بدون رقابة فرنسية إلى سياسي أجنبي كبير، فاجتماعاته التي تمت سابقاً بالممثلين الأجانب إنما كانت قليلة، وكانت تجري تحت الرقابة الفرنسية، ومع أن كل شيء كان يعرفه روزفلت كان يدعوه إلى التفاؤل من اجتماعه معه فإنّ ما تم فاق أمله كثيراً، فان السلطان بطبيعة الحال عدَّ اجتماعه مع الرئيس الأمريكي حدثاً**

---

(3) عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، المجلد العاشر، الرباط، 1989، ص206.

(4) المصدر نفسه، ص207.

(5) محمود ولد الشيخ سيدنا، الحسن الثاني ملك التحدي، دار نشر المعرفة، الرباط، د.ت، ص51.

(1) نقلاً عن: محمود ولد الشيخ سيدنا، المصدر السابق، ص51-52.

(2) نقلاً عن: علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، طنجة، د.ت، ص140.

كبير الأهمية بالنسبة لحياة بلاده"[1]، وأشار المؤرخ لاندو أيضاً بأنّ اهتمام الرئيس روزفلت بالمغرب كان يرتكز على أسس قوية ولم يكن مجرّد مجاملة دبلوماسية وإن وعوده لم تكن محض كلام عام يسهل نسيانه[2].

أنّ تعليقات روم لاندو المذكور آنفاً، تمثل وجهة النظر الأجنبية الموالية للحلفاء، والمسخّرة لإبراز الدور الأمريكي، وإظهار شخصية الرئيس روزفلت بأنّه داعية للتحرر.

فيما علّق الدكتور صلاح العقاد على اللقاء بأنّ مقابلة السلطان محمد الخامس للرئيس الأمريكي دون وساطة المقيم العام كما تقضي بذلك معاهدة الحماية، جعل الفرنسيون يعدون ذلك دليلاً على أن السياسة الأمريكية ستؤيد فيما بعد مطالب المغرب الوطنية، وأضاف قائلاً:" **لا يُستبعد أن يكون روزفلت قد تحول فعلاً إلى تلك الفكرة على ما يبدو ومن تصريحه للأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود وزير الخارجية السعودي آنذاك، أثناء مقابلة معه بعد لقائه مع السلطان المغربي عام** 1943 **الذي أظهر فيه عن عطفه على مطالب المغرب الوطنية واستعداده لتأييدها"**، واستدرك العقاد كلامه السابق بالقول:" **حتى لو عاش روزفلت ما كانت الولايات المتحدة الأمريكية أن تناصب فرنسا العداء من أجل المغرب"**[3].

كذلك علّق الجنرال شارل ديغول رئيس حكومة الإنقاذ الوطني على لقاء الرئيس الأمريكي والسلطان المغربي بالقول:**"علمت أن الرئيس روزفلت استقبل على مائدة العشاء سلطان المغرب ليخوض معه في حديث لا ينسجم وإطار الحماية الفرنسية"**[4].

وأشار ديغول في تحليله لشخصية السلطان محمد الخامس، بأنه كان لا يخفي طموحه بأنّ يكون على رأس بلاده بمسيرتها نحو التقدم والاستقلال في يوم من الأيام، وكان على استعداد للاتفاق مع كل من يساعده على القيام بهذا الدور وضد أولئك الذين يقفون في طريق تحقيق هذا الطموح، فمن جهة كان معجباً بفرنسا مؤمناً

---

(3) نقلاً عن: روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ص251.

(4) نقلاً عن: روم لاندو، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب إلى يوم وفاته، ترجمة ليلى أبو زيد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص21.

(1) نقلاً عن: صلاح العقاد، المغرب والحرب العالمية الثانية، القاهرة، 1966، ص34-35.

(2) نقلاً عن: شارل ديغول، مذكرات الحرب– الوحدة 1942-1944، ترجمة عبد اللطيف شرارة، بيروت، 1969، ص118.

بنهوضها من جديد موالياً لها، ومن جهة أخرى متأثر بطروحات الرئيس الأمريكي روزفلت في مؤتمر الدار البيضاء[1].

يبدو أن تعليق ديغول المذكور آنفاً غير دقيق لأنّ السلطان محمد الخامس كان ينظر إلى فرنسا كدولة محتلة لبلده ويعدها مسيطرة بشكل تام على مقدراتها بموجب معاهدة الحماية عام 1912، وأنه مُقيد، ولا يتمكن من عمل أي شيء سوى الخضوع للقرارات الفرنسية لهذا كان يتحين الفرصة للتخلص من السيطرة الفرنسية، وكان مؤمناً بأنه لا يتمكن من تحقيق أهدافه لوحده، لذلك اندفع إلى التقرب إلى الأمريكان لكسبهم إلى جانبه.

أما المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان فقد أوضح بشأن تأثير اللقاء بين روزفلت والسلطان على الحركة الوطنية المغربية بالقول:" **قد حملت مثل هذه الوعود المتكررة من قبل الحلفاء النخبة المغربية على الاعتقاد بأنها اقتربت من الهدف، ولذلك عدّت وفاة الرئيس روزفلت في نيسان** 1945 **بمثابة حِداد قومي**"[2].

عدَّ المؤرخ السوفيتي فويليكوف لقاء الرئيس الأمريكي روزفلت مع السلطان محمد الخامس محاولة إغراء بمنافع التعاون الأمريكي- المغربي، وفاتحه لتغلغل الرأسمال الأمريكي في المغرب، ويدعم هذا الرأي ما أورده إليوت روزفلت بخصوص العروض التي طرحها والده على السلطان بشأن تدريب المهندسين والفنيين المغاربة في الجامعات الأمريكية وإسهام الشركات الأمريكية في العمليات الاستثمارية للموارد المغربية، ولاسيما النفط[3].

بعد دراستنا للآراء السابقة بشأن لقاء السلطان محمد الخامس مع الرئيس الأمريكي روزفلت يتضح، أن الوعود التي أطلقها الرئيس الأمريكي لم تكن سوى مناورة هدفها الأساس كسب المغاربة وتضليلهم، للمحافظة على وضع الحلفاء في الحرب، وعدم الإخلال بالمجهود الحربي في منطقة تمتاز بموقعها الإستراتيجي المهم كونها مركزاً وقاعدةً للانطلاق نحو أوربا.

أبدت الإدارة الفرنسية امتعاضها من لقاء السلطان محمد الخامس مع الرئيس الأمريكي روزفلت والوعود التي قطعها الرئيس الأمريكي للسلطان[4]، وحذّر المقيم العام الفرنسي نوجيس من خطر التدخل الأمريكي حين التقى بـ جيمس رايفس تتاليدز Jatmes Rives Chitds القائم بالأعمال الأمريكي في طنجة، وكان أشد المتعاطفين مع

---

(3) نقلاً عن: شارل ديغول، المصدر السابق، ص178-179.

(1) نقلاً عن: شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص376.

(2) نقلاً عن: كفاح كاظم الخزعلي، تطور مصالح الولايات المتحدة في المغرب، ص303-304.

(1) محمد العلمي، المصدر السابق، ص54.

الإدارة الفرنسية قائلاً:" **إن المغرب شديد الميل للولايات المتحدة الأمريكية، لكننا سنقاوم كل هجوم، وأرجوا أن تُثيروا انتباه حكومتكم لذلك**"[1].

أشار المقيم العام نوجيس أيضاً عند لقائه بروبرت مورفي الممثل الخاص للرئيس الأمريكي في المغرب قائلاً:" **إن تدخل الحلفاء من شأنه أن يُطيح بالأوضاع الفرنسية في المغرب، لأن الأهالي قد يستفيدوا من الظروف ويهاجموا الفرنسيين، وربما القوات النازلة أيضاً، ممّا سيؤدي إلى الفوضى التي لن تكون في صالح أحد**"[2].

أنّ تصريحات نوجيس المذكور آنفاً تبين مدى قلق الإدارة الفرنسية من التدخل الأمريكي في المغرب، الأمر الذي جعلها تُشدّد من سياستها القمعية تجاه الحركة الوطنية المغربية.

عام 1943 تحولت السلطة الفعلية في المغرب العربي إلى الجنرال ديغول، وذلك حينما أصبح رئيساً لحكومة الإنقاذ الوطني الفرنسية في الجزائر، ولم يغير ديغول شيئاً من سياسة حكومة فيشي الاستبدادية نحو مراكش[3]، فقام بعزل الجنرال نوجيس من منصبه وتعيين الجنرال غابريال بيو (Gabriel Buw)[4]، الذي عمل مندوباً سامياً لفرنسا في سوريا ولبنان قبل الحرب، وقام بتعطيل دستور هذين البلدين[5].

وفي ضوء ما تقدّم، نجد أن لقاء السلطان محمد الخامس مع الرئيس الأمريكي روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل حقق نتائج إيجابية لصالح دول الحلفاء، وذلك بكسب المغاربة إلى جانبهم في الحرب، وتسخير موارد المغرب وإمكانياتهم العسكرية لصالحهم، وكان من نتائج هذا اللقاء أن جعل السلطان وقادة الحركة الوطنية يوقنون بعدم جدوى التعلق بوعود القوى الخارجية، ولابد من التصميم الذاتي لنيل حقوقهم، وكان هذا عاملاً مهماً في تطور فكر الحركة الوطنية من الفكر

---

(2) نقلاً عن: وليام هويسنطن، المصدر السابق، ص321.

(3) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص321-322.

(4) صلاح العقاد، تاريخ المغرب العربي، ص368.

(2) جابريال بيو: هو المقيم السابع لفرنسا في المغرب، تولى منصبه في 5 حزيران 1943، وكان قد اقتدى بالجنرال نوجيس في الطاعة لحكومة فيشي، وكان من أشد المعارضين للحركة الوطنية المغربية، فقام باعتقال عدد من قادة الحركة الوطنية، وقمعه التظاهرات الجماهيرية، أُقيل من منصبه في 30 آذار 1946. أمحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص416-417.

(3) وليام هويسنطن، المصدر السابق، ص356.

الإصلاحي إلى فكرة المطالبة باستقلال المغرب والتوجه صوب المقاومة الوطنية لمواجهة المحتل الفرنسي .